المعربات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية تاريخية و الدلالية)

Chaterina P. Doni, Sunarti Muksin.
Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya - UMG

تجريد البحث

هذا البحث يتكلم عن "المعربات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية تاريخية و الدلالية)". و هذا البحث يحتوي على المشكلتين هما: (١) كيف وقوع المعرب في القرآن الكريم (٢) كيف تأصيل الكلمات المعربة في القرآن الكريم بالنسبة إلي تاريخها و دلالتها. منهج البحث الذي يستخدم الكاتبة في هذا البحث هو بحثاً نوعياً وصفيّاً، أما الأسلوب جمع المواد استخدم الكاتبة الطريقة المكتبية، و أما مصادر المواد المبحوثة المستخدمة في هذا البحث نوعان من المصادر و هما مصدر المواد الأولية و مصدر المواد الثانوية. هناك بعض الأمور التي حصل عليها الكاتبة من خلال إجراءاته، مما يلي: الاول المعرب هو الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب وأعرّبه أيضاً وأعرّب الأغتم وعربّ لسانه بالضم، عروبة أي صار عربياً. الثاني المعربات فيالقرآن الكريم، تتكون من عدة على الخلافات الاستبدال الحروف، التغييرات حركات، حذف حروف.

الكلمات الرئيسية: المعربات، القرآن، ، تاريخية، دلالية

أ. المقدمة

القرآن هو معجزة الاسلام الخالدة التي يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، انزله الله على رسولنا محمد صلي الله عليه و سلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور، ويهديهم الى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته و هم عرب خلّص فيفهمونه بسليقتهم، واذا التبس عليهم فهم آية من آيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١ لذا لقد وجب على جميع المسلمين لقراءة القرآن و يتفقه على جميع العلوم فيه، كعلوم الشريعة، و الاحكام و الفقه و علوم الذي يتعلق باللغته و هي سيببحث الباحث في هذه الرسالة و غيرها، لحصل الى التجنب الشرود من طرقة.

١مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (مكتبة وهبة، القاهرة: ٢٠٠٧) ص ٥

قال رسول الله في حديثه الشريف: عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: “تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ.” صادر عن ذلك، تعلم اللغة العربية واجب على المسلمين، لأن دراسة القرآن تأمل لا يمكن أن يحصل اليه إلا إذا أتقن علوم اللغة العربية

فلا أحد ينكر أن العرب في جاهليتهم كانوا على اتصال بالأمم المجاورة لهم كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم، ونتج عن هذا الاتصال تبادل لغوي في الكلمات، وهذا أمر طبيعي لأنه من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من كل تأثير، فاللغات تقتض بعضها من بعض، فجرت على ألسنتهم بعض الألفاظ التي احتاجوا إليها بعد أن نفخوا فيها من روحهم العربية فتلقفها الشعراء والأدباء وأدخلوها في أشعارهم وكتابتهم وصارت جزءاً من الكلمات المتداولة وربما نسوا أصلها.

نزل القرآن الكريم بلغة العرب جميعاً، ومعلوم أن علماء اللغة أجمعوا أن لغة الشعر هي التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية قبل نزول القرآن الكريم، وهي تلك التي جمعت محاسن اللغة العربية جميعها، والقبائل العربية جميعاً ساهمت في نشأتها، وكان لقريش اليد الطولى في تهذيب لغة العرب وتوحيد لهجاتهم في لغة واحدة كانت ميداناً للتنافس بين الأدباء والشعراء من مختلف القبائل ٣٠

وجاء القرآن الكريم بلسان العرب، كقول تعالى: “بلسان عربي مبين” ٤ معناها “هذا القرآن الذي أنزلناه إليك أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل، ليكون بينا واضحاً ظاهراً، قاطعاً للعدو، مقيماً للحجة، دليلاً إلى المحجة.” وإن هذا القرآن الذي ذُكرت فيه هذه القصص الصادقة، لَمَنْزَلٍ مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ، ومالك الأمر كله، نزل به جبريل الأمين، فتلاه عليك -أيها الرسول- حتى وعيته بقلبك حفظاً وفهماً؛ لتكون من رسل الله الذين يخوفون قومهم عقاب الله، فتتذرع بهذا التنزيل الإنس والجن أجمعين. نزل به جبريل عليك بلغة عربية واضحة المعنى، ظاهرة الدلالة، فيما يحتاجون إليه في إصلاح شؤون دينهم ودنياهم.

٢ حديث أربعين، سلسلة تعليم اللغة العربية، (المملكة: ١٩٩٥) ص ١٤

١ عبد الرحيم، عبد الجليل، لغة القرآن الكريم، (مكتبة الرسالة الحديثة، عمان: ١٩٨١) ص ١٠٨.

٤ القرآن الكريم و الترجمة، وزير الشؤون النية اندونيشيا، (جاكرتا، يومي أكسرى: ١٩٧٦) ص ٢٤٦

وقال في آية الاخرى: ”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ“^٥ ذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها ، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات ، على أشرف الرسل ، بسفارة أشرف الملائكة ، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض ، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان ، فكمّل من كل الوجوه. فلا غرابة إذاً في أن يضم طائفة من تلك الألفاظ، التي اتحدت في نظمه وغدت عنصراً ملتئماً في نسجه وكان البعض من الصحابة والتابعين يدرك ذلك تماماً ولا يرون حرجاً عند تصريحهم بذلك، كابن عباس، وابن جبير وعكرمة وغيرهم رضى الله عنهم، إلا أن بعضاً من العلماء ذهبوا الى إنكار وقوع المعرب في القرآن الكريم وربما ذهب بعضهم في دعواه الى تكفير من يقول بوجود كلمات أعجمية في القرآن، فهذا أبو عبيدة يقول: ” من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول “. لكن لغتنا العربية لغة حية، تأخذ وتعطي كما يأخذ الأحياء ويعطي بعضهم من بعض، ولا عيب على لغتنا إن دخلت فيها ألفاظ أعجمية، بل ان هذا دليل على قوتها وقدرتها وتمكنها من صهر تلك الألفاظ الأعجمية وتطويعها لخدمة المعرفة الشاملة.

ترجع اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية ، ويطلق اسم اللغة السامية على لغة هذه الأمم. و مجموعة هذه اللغة عبارة عن: الأكادمية، الآشورية البابلية و الأرامية و الكنعانية بلهجاتها ” الفنيقية و العبرية “ و العربية و اليمنية القديمة و الحبشية. وكان بعض المستشرقين يطلق على العبرية و الأرامية الاصطلاح ” لهجاتي اللغة الكنعانية “ ويتسرب إلى الذهن منه ان هاتين اللغتين مستقلتان من الكنعانية. ويرد صاحب كتاب ” تاريخ اللغات السامية “ الأ ستاذ و الفنسيون بان هذا خطأ الآن البريين هم من بني إسرائيل وغيرهم قد جاعوا بلتهم من موطنهم الأصلي. ولم يقتسوها من الكنعانيين بعد اتصالهم بهم.^٦

اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة لغة القرآن، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها كثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

^٥القرآن الكريم، سورة يوصف : ٢ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥). ص ١٨٧ .

^٦ تاريخ اللغات السامية، أ. والفنسيون. طبع دار القلم ص ٧٩ دون تاريخ.

إنَّ ما يعنينا في هذا البحث هو الوقوف على الرأي القائل بوجود المعرب في القرآن الكريم أو عدمه وما له من أثر في حركة الاقتباس. القائل الأول يقول وجود الكلمة المعربة في القرآن وادلتهم، والثاني ينكروا بوجود الكلمة المعربة في القرآن وادلتهم. ويختص هذا البحث بتقديم صورة واضحة بوقوع المعرب في القرآن الكريم واختلا العلماء فيه.

ب. البحوث

١. تعريف المعرب و مرادفها

قال ابن منظور في لسان العرب: "وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا وأعرب الأغم وعرب لسانه بالضم، عروبة أي صار عربيا، وتعرب واستعرب، أفصح"، وبالتالي يتضح من هذا المفهوم اللغوي أن الاسم إذا كان أعجميا عربته العرب وفق طريقة كلامها، وفق قوانين لغتها ٧

وأما المولد فيقول ابن منظور أيضا عن معناه: "وعربية مولدة وعربي مولد إذا كان عربي غير محض"، ومن هذا المعنى يظهر أن المولد يخرج عن ما هو عربي خالص ٨.

جاء في القاموس المطول للغة العربية أن الدخيل هو: "كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه، وكل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، يقال هو دخيل فيهم أي هو من غيرهم، وقد دخل فيهم، والدخيل الداخل...."، وبهذا يتضح أن الدخيل هو ما لم يكن جزءا من أي محيط ينتسب إليه ولا علاقة له به ٩

عرف السيوطي المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها، ويضيف الجوهري - رحمه الله - في صحاحه أنه تعريب الاسم الأعجمي، أي أن تتفوه العرب بالاسم الأعجمي على منهاجها ١٠

٧ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار احياء التراث العربية، ١٤٠٨) ص ٢٣٥

٨ المصدر نفسه، ص ١٥٠

٩ بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، ص: ٢٧٢.

١٠ إبراهيم الحمد، فقه اللغة قضاياه، ص: ١٥٧.

ويقول الجوهري عنه : " والتعريب هو نقل اللفظة من الأعجمية إلى العربية ، وحتى يطلق على اللفظ العرب معربا ، لا بد أن يتوفر فيه شرطان وهما أولا : أن يكون اللفظ المنقول من الأعجمية إلى العربية قد جرى عليه تغيير في البناء وثانيا : أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد ، ذلك بأن يرد في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو كلام العرب الذي يحتج بكلامهم ١١

ومما جاء في كتب المحدثين عنه وهو : " اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب " ، أي أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وطريقتها ، وأن تخضع ما هو أعجمي لضوابط وقواعد وخصوصيات اللغة العربية ١٢

وهناك من أطلق على المعرب الدخيل ، كونه لفظ أجنبي دخل العربية ، وخضع لتغيرات وفق ضوابط العربية ، في حين أنه لا يمكن إطلاق لفظ الدخيل على المعرب كون الدخيل غير معرب واستعمل كما نقل من لغته الأصل ، ويشير كثير من الباحثين إلى أن العرب عاشوا أواسط القرن الرابع للهجري عقب الأمصار ، أي الذين عاشوا عصر الاحتجاج ، أما من عاصروا الفترة التي بعد ذلك ، وهم من العرب غير الخالص ، فهم من يطلق عليهم المولدون .

ويقول الجواليقي عن الدخيل : " ويبدو الفرق بين المعرب والدخيل هو أن الدخيل أعم من المعرب ، فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده وسواء خضع عند التعريب للأبنية العربية أم لم يخضع ١٣

فالمعرب ما كان من الألفاظ دخيلا أجنبيا استعمله فصحاء العربية وأما المولد فهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربوها ١٤ .

وأما عن اللفظ المولد فذكره الزمخشري على أنه : " كلام مولد أي ليس من أصل لغتهم " ، وعرفه السيوطي : " هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم " ، وأما بالنسبة للمعجم الوسيط

١١ أبو منصور الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، (هدار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٠) ، ص :

١٣ - ١٤

١٢ إميل يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، (بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، ١٩٨٢) ص : ٢١٥ .

١٣ أبو منصور الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، (دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٠) ، ص :

١٧ .

١٤ إبراهيم الحمد ، فقه اللغة قضاياها ، ص : ١٥٨ .

والأساسي فعرفاه على أنه اللفظ الذي استعمله الناس بعد عصر الرواية، وعرفه المجمع اللغوي العربي على أنه: "اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب"، فيظهر في خلال التعريفات المختلفة للفظ المولد في الاصطلاح أنه لم يثبت بدقة من حيث المفهوم كون البعض حدده بفترة ما بعد عصور الاحتياج والآخر على أنه ما ابتكر من قبل جماعة أو تم اختراعه ١٥

ويرجع الباحثون سبب دخول اللفظ الأعجمي اللغة العربية وتعريبه في القديم، إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية قبل الإسلام وبعده من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى . ١٦

ومن أشهر ما عرب في عصور الاحتجاج من السريانية والعبرية : اليم / الطور / الربانيون / طه / إبراهيم / إسماعيل / شرحبيل / وعاديا ومن الحبشية (المشكاة، الكفل، الهرج، المنبر، الأرائك، ومن اليونانية عن طريق السريانية بعض مصطلحات الطب والمنطق والفلسفة والمعادن كالتقبرس والبطريق والقنطرة والفردوس والقراميد والقسطاس والسجنجل ومن الفارسية : الكوز، المسك، العنبر، الكافور، الصندل. ١٧

٢. اللغة العربية و جاراتها من اللغات الأخرى

لا شك أن العربية مشحونة بألفاظ أعجمية اقترضتها عن لغات أخرى عبر معيشتها وسياستها ولا سيما اللغات والمجتمعات التي هي أكثر تمضرا وقوة تفرض تأثيرها على نحو من أنحاء على المجتمعات الأقل تحضرا وقوة. هذا ما حدث بين الأمم العربية والبابليين، والفرس والمصريين، واليونان، والروم، كما قال السيوطي في كتابه المزهري: " فإن لخما وجزما كانوا مجاورين لأهل مصر والقطر وقضاة و غسان وإياد كانوا مختلطين مع الأراميين والعبرانيين، وتعلب واليمن كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، وبكر للفرس والهند، وأهل اليمن كانوا مختلطين مع الهنود والحبشة، وسكان صحاري الجزيرة والعراق كانوا مخالطين للفرس والنبطيين، وغيرهم لغيرهم ١٨.

١٥ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيل، الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، (دار القلم، دمشق ٢٠٠٨)، ص: ٣١ - ٣٢ .

١٦ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، (دار النهضة، مصر، للطباعة والنشر، ط ٥٠، ٢٠٠٧)، ص: ١٥٣ .

١٧ المرجع نفسه، ص: ١٥٧ - ١٥٨ .

١٨ المزهري في اللغة للامام جلال الدين السيوطي ص شرح وتحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو لفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر، للطباعة والنشر والترزيع. ٢١٢/١ .

ويؤخذ من هذا القول بأن العربية أثرت وتأثرت بالفارسية والعربية القديمة واليونانية والرومية والهندية وغيرها من اللغات، ونعرض في السطور الآتية موجز الاحتكا بين هذه اللغات:

أ. العربية والفارسية

اللغة الفارسية هي إحدى اللغات الهند وأوروبية أو فصيلة من فصائلها التي تنتمي كلها إلى أصل واحد وهو الفارسية القديمة، أو الأرية، وتمتد هذه اللغات "الهند أوروبية" جغرافيا من الهند إلى أمريكا ويتكلم بها أناس في استراليا وقسم من أريقيا، وتعد من أهم المجموعات اللغوية في العالم، وتفرعت منها لغات كثيرة، مثل "الختنية، الهند وإيرانية، والأرمنية والبالتي، والسلافية، والألبانية والبندوقية والإيليرية، واليونانية، والتركية، الفريجية والكلتية، واللاتينية، والتخارية والكوشية، أو "الكوجية" والجرمانية" ١٩.

ويعتقد بأن أهل هذه اللغة كانوا يعيشون في الفلوت الواقعة بين روسيا وآسيا الوسطى وحول بحر قزوين ثم انطلقوا من هنا إلى الجهات المختلفة في أنحاء العالم ٢٠.

وكانت علاقة الغرب بالفرس قبل الإسلام أقوى وأظهر من علاقتهم بجير انهم الآخرين، وهذه العلاقة المتميزة كانت أساس ما حدث بين الشعبين العربي والفارسي-من صلة لغوية قوية قبل الإسلام وبعده. وهذه العلاقة أدت إلى أن تترك كل من اللغتين في الأخرى أثرا لغويا كبيرا، متمثلا في المفردات والأساليب والأخيلة والتراكيب، ولكن أثر العربية في الفارسية كان أوسع نطاقا من أثر الفارسية في العربية ويظهر هذا الأثر بشكل واضح من ناحية المفردات منذ أن كانت العراق "أو البحيرة" حلقة الاتصال بين الشعبين الكبيرين حين كان للغرس حصون في الكوفة والنجف على ضفة الفرات الغربية في حدود البادية بينها وبين العراق، وهذه الحصون والقصور كانت تستخدم لحماية حدود الفرس من غارات البدو، وكان سكانها من العرب وغير العرب، ولهم ملوك تحكم على هذه القبائل، ومن أشهرهم ملك النعمان بين إمري القيس (٤٠٣-٤٢١م) صاحب القصرين الشهيرين بالخورنق والدير، والمنذر بن النعمان (٤٣١-٤٧٣م) والمنذر بن إمريء القيس بن ماء السماء (٥١٠-٥٣٣م) والنعمان بن المنذر أبو قابوس (٥٨٥-٦١٣م) ٢١.

١٩ د. محمد محمودي، الأدب الفارسي، (طبع بيروت ١٩٦٧) م. ص ٢٤ .

٢٠ ظاهرة الحفة والموصوف بين اللغتين العربية والفارسية، كل محمد باسل. رسالة قدمها للحصول على درجة ماجستير في اللغة - الجامعة الإسلامية العالمية، ص ٢١ .

٢١ لجرجي زيدان، تاريخ العرب قبل الإسلام، (لبنان: دار الفائس، ٢٠٠٩) ص ٢٢٣ .

هذه هي إشارة عابرة إلى المعالم والطرق الرئيسية التي كانت تربط بين اللغتين الربية والفارسية على مر العصور. واقترضت العربية من الفارسية كلمات كثيرة وأذكر بعضا منها للمثال ولا للحصر:

-أذركون : أذريون: نوع زهره صفراء "معناها الأصلي: بلون النار".

-أهوا: معناه غزال.

-إبريسم: إبريشم: الحرير.

-إبريق: "كلمة مركبة" من أصل "أب + ريز" من جذر "ريحتن", إناء يصب به الماء

-بابوج: من أصل فارسي "يايوش" معناه "الحداء" ٢٢

-أسفند أو أسيند: خردل أبيض.

-أنبار: مخزن. من "انباشتن" "تخزين الشيء" ٢٣.

ب. العربية واللغات الأخرى:

ولا شك في أن الشعوب المجاورة لا يمكن أن تعيش بمعزل بعضها عن بعض، واللغة- أكونها ظاهرة اجتماعية إنما تنحو وترعرع في أحضان مجتمع ما- أيضا كهذه الشعوب لا يمكن أن تتطور بمعزل عن التأثيرات الخارجية عليها واحتكاكها مع غيرها كاحتكاك الشعوب والحضارات، والحضارات الأكثر تحضرا وقوة تفرض تأثيرها على الحضارات الأقل تحضرا وقوة، وعلاوة على علاقة الجوار هناك علاقة أخرى لاحتكاك هذه اللغات وهي علاقة العائلة بين اللغتين، كتأثير اللغات السامية بعضها ببعض ولاسيما الأرامية والحبشية مع العربية.

وكان العرب يحتك بجيرانهم الآميين في شمال جزيرة العرب عن طريق التجارة والهجرة والرحلات وامتزاج بعض القبائل الغربية بالآرامية، وكان الآراميون يتركزون في سهول سوريا، وبوادي الشام ويسيطرون على محطات القوافل الواقعة على خطوط التجارة البرية القديمة، ودور اللغة الآرامية في منطقة الشرق الأوسط أكثر أهمية من دور الآميين، فقد انتشرت الآرامية انتشارا واسعا وأصبحت لغة التجارة والدبلوماسية، بل إنها حلت محل العبرية، وبعد فتح الإسكندر الأكبر

٢٢ يايوش: أيضا كلمة مركبة من "يا أي رجل" و"يوش، أي: لبس أو علاف"

٢٣ الأب رفائيل نخله اليسوعي، غرائب اللغة العربية، (قاهرة: القلم، ١٩٩٥) ص ٢١٨ .

احتفظت بمكانتها إلى جانب اللينانية و هي لهجات كثيرة سائدة في كل بلاد فلسطين وسوريا، وبين النهرين وفي بعض مناطق العراق.

وكان تجار مكة يتعاملون مع الأراميين في دمشق، وكانت قوافل تجارتهم تجتاز جزيرة العرب وتنتقل بين أسواقها، وكانت الأرامية بالإضافة إلى أهميتها في عالم لبسياسة والمال، لغة الدين اليهودي الذي آمن به بعض لعرب كما كانت أيضا من أهم لغات النصرانية التي دان بها كثير من عرب الحيرة وغسان^{٢٤}.

وأهم الكلمات الحبشية التي دخلت اللغة العربية تعود إلى أشياء دنية، مثل "حواريون، وناق، أو منافقون، وفطر، ومنبر، ومحراب، ومصحف، وأك "جمع أريكة" والجب، والشيطان، وبرهان مع بعض الألفاظ النادرة التي جات أو وردت في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، تشهد بالمناسبات الصحيحة بين المسلمين وبلاد الحبش قبل الهجرة. وهكذا كانت تتم الاقتراضات بين العربية وأختها السامية وهي الحبشية.

-الحواريون: حبشية، جمع حواري أو الرسول من أي: سار ومشى^{٢٥}.

-المنافقون: حبشية، وناق مأخوذ من نفك إلى شك وداهن، والمنافق تشتق من نافق أي: تابع لطائفة مخالفة للعامة.

-منبر: أصلها منبر أي: المقعد.

-ومحراب: أصلها أي: المعبد، فإبدلت الميم الثانية باء^{٢٦}.

-أراك: حبشية.

-البرهان: حبشية.

ومن جانب اخر احتك العرب بأقوام وشعوب غير الأمم السامية ومنها اليونان.

العربية واليونانية:

٢٤ د. توفيق برو، تاريخ العرب القديم. (دمشق سورية: دار لبفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م). ص ٣٨

٢٥ ترجمة د. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، (بالقاهرة: دار الرفاعي با لرباض ١٩٨٢ م)، ص

١٤٦،

٢٦ الأب رفائيل نخله اليسوعي، غرائب اللغة العربية، (قاهرة: القلم، ١٩٩٥) ص ٢٨٥

ويعود تاريخ هذا الاحتكاك الذي تم بين العرب واليونان إلى فتح الإسكندر سورية وفلسطين ومصر وما بين النهرين حوالي عام ٨٠ ق.م. والمفردات اليونانية التي اسعارها العرب في هذا الدور تكاد لا تذكر. ويبتدئ ثانيهله وهو الدور الذي يعنينا هنا- باحتلال الرومان "الروم" مصر سنة "٣٠ ق.م" ويورية وفلسطين سنة ٦٤ ق.م. ولقسم من العراق. وينتهي هذا الدور باحتلال العرب لهذه الأقطار و غيرها من البلاد التي كانت خاضعة للدولة البزنطية في إفريقيا وأسيا.

وفي هذا الدور ظهرت إمارة عربية في داخل سورية وفلسطين هي إمارة بني غسان، وكانت ذات استقلال نوعي، وسلطة فعلية على عرب سورية وفلسطين وبعض أطراف الحجاز، وذات علاقات سياسية وعمرانية متينة مع الدولة البزنطية وعمالها في القطرين المذكورين، ثم دخول سكان هذه الإمارة في النصرانية، وتردد أمراؤها وأساقفتها وتجارها على عاصمة الملكة، وقد أدى هذا- ولا شك- إلى اختلاط كبير بين الأمتين، وكان من نتائج هذا الاختلاط بين إمارة غسان والدولة البزنطية أن أصبحت هذه الإمارة العربية في القرنين الأخيرين "قبل انتشار الإسلام فيها" أرقى الإمارة العربية وأغناها يؤمنونها من جميع أطراف الجزيرة، لمدح أمراؤها، وللتجارة أو للسكنى، ويأخذون عنها ما كانوا يرونه هناك من أسباب الحضارة والترف، وما كانوا يسمعون من الأسماء العربية.

وساعد الروم هذه الإمارة لدفع الغارات البدوية عن حدودها وللاستعانة بهم في حروبهم مع دولة فارس وبناء على هذه الاحتكاكات المتبادلة بين الشعبين- العربي واليوناني- تم التبادل لأخذ الكلمات بين العربية واليونانية وأخذت العربية من اليونانية كلمات كثيرة وجل هذه الكلمات دخلت إلى العربية عن طريق أرامية وسبب ذلك أن العرب قبل أن يحتكوا بل لأمة اليونانية وإدابها كانوا قد احتكوا بالأراميين- إذن- انتقل إلى العربية من اليونانية عن طريق مباشر وغير مباشر أى عن طريق الأرامية وخاصة السريانية منها، مثل أساء آلات الرصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبية والطبيعية، وأساء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين والأمتعة "كالقبرسن أي أجود أنواع النحاس" والبطريق واليقطون أى البيت الشترى، والقنطرة، والفردوس أي البستان، والقرامية "الاجر" والقسطاس "الميزان" والقنطار والبطاقة والسجنجل "المرأة" والاسطراب، والنقرس، والقولنج "مرضان" والترباق، دواء السموم ٢٧.

هذه الكلمات السالف ذكرها دخلت العربية عن طريق السريانية من الأصل اليوناني، وأيضاً أخذت العرب عن اليونان مئات من المفردات ولهذا يرجحون أن أكثر المفردات اليونانية التي دخلت العربية موجودة في الأرامية كذلك، ومثال الكلمات اليونانية كالآتي:

إبليس: بحذف المقطعين الأولين وزيادة الألف على أول الكلمة لابتدائها بساكن وتحويل إلى.

أزميل: أسورة

إقليد: إكسير

درهم: ديمقس

دكان: سندس ٢٨

طلسم: كتابة يستعملها الساحر زاعماً أنه يدفع بها الأذى.

قرطاس: ورق يكتب عليه.

قفل: يقفل به

كورة: ناحية من البلد.

هذه الكلمات كلها يونانية، كما ورد في معجم جفري، وكذلك قال: بر جشستراسر في كتابه "التطور النحوي ٢٩".

ومن جانب آخر بدأ الاحتكاك بين العرب والرومان وذلك منذ احتلال الرومان سورية وفلسطين في عام في عام "١٠٥ ق.م" وقسماً ما بين النهرين وحين حاولوا أن يردوا بعض قبائل عرب الشمال إلى داخل البلاد، ليأمنوا شرهم ويعاقبهم على غزواتهم للمقاطعات العربية الرومانية، وقد ظلت هذه العلاقات وثيقة العرى حتى أواخر الفتح الإسلامي لتلك الأقطار سنة ٦٧٥ م تقريباً، مع أن بعض قياصرة القسطنطينية الذين كانت تخضع لسيطرتهم تلك الأقطار يتكلمون اليونانية، وإن اللغة اللاتينية كانت - أحياناً - لغة الحكم والإدارة، ومن ثم كان العرب في تلك الأقطار مضطرين إلى اقتباس بعض مفرداتها التي كانت تدعوهم الحاجة إليها.

٢٨ الأب رفائيل نخله اليسوعي: غرائب اللغة العربية، (قاهرة: القلم، ١٩٩٥) ص ٢٥٠ - ٢٦٠ .

٢٩ نفس المصدر ص. ٢٦٤ - ٢٧٠ .

ودخلت كلمات كثيرة لاتينية في العربية إما مباشرة إما عن طريق الفارسية واليونانية والسريانية أو العبرانية، وذلك في المجالين: المجال التجاري والمجال الإداري لاسيما ألقاب الولاة، وتأثرت العربية باللاتينية في هذين المجالين فقط. مثال ذلك كالآتي:

في مجال الموازين والمكيال:

الرطل: والأوقية

والقيراط: والقنطار وهو مائه رطل، ثم صار يدل على الكثرة كما في القرآن الكريم "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة" ٣٠.

المد: من أو القسط وهو في الأصل نصف صاع.

والقسطاس والقبان أو الكيال أو القفال كلها بمعنى الميزان ومن أسماء النقود مثل: الدينار.

وهي يونانية الأصل، والدرهم: هي يونانية الأصل دخلت العربية عن طريق الرومان، الفلوس: جمع فلوس، وهي قطعة صغيرة من النقود النحاسية أو القيرية وثمة كلمات أخرى دخلت العربية عن طريق التجارة مع الولايات البيزنطية أو الرومانية مثل: الصك.

القرطاس: من الورق كان يتخذ من بردي وعلق على الصحيفة. وكذلك أخذت العربية من الرمانية كلمات في الإدارة والجيش، والحرب مثل:

القيصر: وقد وردت في كثير من أشعار العرب قبل الإسلام وبعده.

الأمبراطور: من بمعن غلب وقهر، القائد والسيد والحاكم.

البطريق: والجمع منه البطارقة: الشريف الحر، أحد الأعيان.

وهكذا ترس: الأطربون: الشيع: أي رئيس القرية.

منجنيق: زرد حلق المغفر الدرع.

السجل: علامة، شعار طابع كتابة.

البلاط: قصر الملك.

القنطرة: جمعه قناطر

وكذلك دخلت كلمات أخرى في مجال آخر مثل:

٣٠ القرآن الكريم: (سورة ال عمران، الآية: ١٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٠

القرن جمعه أفران، المخبر.

اصومعة: الرأس من كل شيء.

الكور: المحجرة أو كور الحداد ٣١.

هذه هي إشارات ضئيلة في عرض اللغة العربية وجاراتها من اللغات السامية والغير سامية، وذلك تمهيدا ومنطلقاً منه إلى الهدف الأصلي وهي عرض فكرة التعريب في اللغة العربية.

٣. كيفية معرفة اللفظ الأعجمي المعرب

يمكن معرفة اللفظ الأعجمي المعرب في لغتنا من علامات تقع على مستوى اللفظة والإشارة بالنقل عن العلماء، الذين يشيرون في كثير من الحالات إلى أن اللفظة ليست عربية، وكأن تخالف أيضاً اللفظة الوزن العربي، كأن يخرج الاسم بالأعجمية في وزنه عن وزن الاسم بالعربية، كإبرسيم أو نجد اللفظة تبدأ بالنون ثم يليها حرف الراء كنرس ونرجه أو كأن يكون آخر اللفظة زايًا بعد دال كمهندز، أو أن تجتمع كل من الصاد والجيم أو الجيم والقاف أو الياء والتاء والسين أو الجيم والطاء وذلك في مثل الألفاظ التالية :

الصولجان والمنجنيق والبستان والطاجن، وهناك بعض الألفاظ الأخرى، التي ذكرها الباحثون في معرفة الأعجمي المعرب، يراعون فيها الميزان الصرفي والتقارب الصوتي كقولهم عن الصحراء : دشت بالفارسية وحولت إلى دست، فالسين أقرب تجانسا من الشين مع الدال ٣٢

هناك ألفاظ أعجمية كثيرة كانت العرب في حاجة إلى استعمالها لتحقيق بها أغراضها، فاضطررها ذلك لتعريبها ومنها : ألفاظ الأواني كالإبريق والطشت والخوان والقصعة والجرة وألفاظ الملابس كالفنك والدلق والسندس والديباج، ومن الجواهر : الفيروز والبلور ومن الطيب المستعمل : الكافور، العنبر، القرنفل، المسك، ..

وأما السبب الثاني، فهو أن العرب تستعمل أحيانا اللغز والإغراب في كلامها، مما اضطررها لاستعمال بعض الألفاظ، مما هو أعجمي وله مرادفات في العربية، كالدشت وهي الصحراء والقيروان والجماعة وأصلها كروان، أضف إلى ذلك إعجابهم بخفة بعض الألفاظ الأعجمية التي سارعوا في تعريبها، حتى أن هذا النوع الخفيف من الألفاظ كان يحل أحيانا مكان الألفاظ

٣١ المصدر السابق، غرائب اللغة ص ٢٧٧ — ٢٨٠

٣٢ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، (قاهرة: مكتبة الخانج، ١٩٧٩) ص: ٣٦٣.

العربية الأصيلة المرادفة لها، ومن ذلك التوت الذي كان يسمى الفرصاد والياسمين المسمى بالعربية السمسق .

٤. تحليل الكلمات المعربة في القرآن الكريم بنظر الى تاريخها

(١) أبا: وردة هذه الكلمة في قوله تعالى: "وَفَاكِهَةً وَلَبَنًا" ٣٣. في اللسان الأب: الكأ، و عبر بعضهم عنه بأنه المرعى. وقال الزجاج: الأب جميع الكأ الذي تعتلفه الماشية. قال أبو حنيفة: شمي الله تعالى المرعى كله أبا. قال الفراء: الاب يأكله الأنعام. وقال المجاهد: الفواكهة ما أكله الناس، والاب ما أكاه الأنعام، فالاب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان و في المعجم الوسيط: الأب: العشب رطبه ويابشه. وتقول: فلان راع له الحب، وطاع لهالاب: زكازعه والتسع مرعاه. و في لغة في (الاب) ٣٤

والاب: كلمة معربة وقد إختلف علماء اللغات حول أصلها: فير السيوطي ٣٥: أنها: بربرية وتعني الحشيش. ووافق في هذا الزركشي وشيخ حمزة فتح الله. ويرى رفاض نخلة اليسوعي: انّ الاب تعني الثمرة وهي من أبا: ébo كلمة مقتبشة من الآرامية ٣٦

(٢) إبراهيم: يقول الرازي: إبراهيم إسم أعجمي، و فيه لغات : إبراهيم وإبراهيم بحذف الياء... والبراهمة: قوم لا يجوزون علي الله تعالى بعثة الرسول. كلمة ابراهيم في القرآن كريم منها: " وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ٣٧" ويقول الجواليقي: فأما "إبراهيم" ففيه لغات قرات عم ابي زكرياء عن ابي العلاء قال: "ابراهيم" اسم قديم، ليس بعربي. وهذا "ابراهيم" معربة عن العبرية و أصله (أبراهام) وهو لغة في (أبرام) و معناه: الأب، رفيع أو عال.

٣٣ القرآن الكريم: (سورة عبس، الآية: ٣١ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٦٨

٣٤ إبراهيم أنس و عبد الحليم وعطبه الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، (دار المعارف: الطبعة الثانية ١٩٧٢ م). ص. ١٧

٣٥ الشيوطي ، المذهب فيما وقع في القرآن من العرب، (قاهرة: الامانة ١٤٠٠هـ). ص ٢١

٣٦ رفاض نخلة اليسوعي، غرائب اللغة الربية، (بيروت: الكاثوليكية، دون تاريخ). ص ١٢٧

٣٧ القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية ١٢٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٦٨

والهمزة في الأصل مفتوحة إلا أنها كسرت عند التعريب، وقلبت الألف ياء احتذاء

بإسماعيل وإسرائيل. ٣٨.

(٣) ابلعي: وردت هذه اللفظ في قول الله عز وجل: "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي ... ٣٩" يري محقق المذهب للسيوطي: أن هذه الكلمة آرامية يجوز أن تكون تسربت الي اللغة الحبشية، لأن اللغة الآرامية كانت اهم الغات النصرانية، ولقد دخلت النصرانية الحبشة ف القرن الرابع م.

و مما يؤكد آرامية هذه الكلمة، وجود المادة (بلع) في الآرامية. و روي ليسلاو: أن هذا الجذر (بلع) جذر سامية مشترك موجود في العربية، والعبرية، والآرامية، و السريانية، والمندعية، والحبشية، و من هنا نري أن الكلمة (أبلعي) صيغة عربية أصلية من (بلع)

(٤) إبليس: يقول ابن منظور: و أبلس من رحمة الله أي يئس وندم، ومنه سمى إبليس وكان إسمه عزازيل ... وإبليس لعنه الله : مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله أي أويس. وقال أبو إسحاق: لم يصرف لأنه أعجمي معرفة. يقول الجواليقي: "إبليس" ليس بعربي، وإن وافق أبلس الرجل، إذا انقطعت حجته، إذا لو كان منه لصرف. ألا تري أنك سميت رجلا: ب إحريط او إجفيل، لثرفته في المعرفة. و منهم من يقول: هو عربي، ويجعل إشتقاقه من "أبيلس-يبلس" أي يئس. فكأنه أبلس من رحمة الله.

ويرى براجستراسر أن "إبليس" من الكلمات اليونانية التي دخلت العربية في الزمان المتأخر. ويرافقه الدكتور السبعا حيث يقول عن "إبلس" هو ينانى و أصله (ديابُلُس) و معناه: النمام والعدو و الشيطان. و يعتقد ان الدال في اول الكلمة جذب في سريانية ظناً أنها أداة الإضافة.

(٥) أباريق: وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ" ٤٠ يقول ابن منظور: والاباريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرب. قال بعضهم، الإبريق السيف هاهنا، سمي به لبريق. وقال غيره: الإبريق هاهنا قوس فيه تلاميخ، وجارية إبريق: براقة الجسم.

٣٨ عبد الرحمن عبد السبحان، العرب والدخيل في اللغة العربية، (لبياء: دار المعارف، دون تاريخ) ، ص ٣

٣٩ القرآن الكريم. سورة هود الآية: ٤٤، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٨

٤٠ القرآن الكريم. سورة الواقعة، الآية ١٨ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٢٧

يقول الجواليقي: الإبؤيق: فارسي معرب ترجمته من الفارسية أحد شيئين: اما أن يكون طريق الماء او صب الماء على هينة.

(٦) أخلد : وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" ٤١... قال السيوطي في الإتقان قال الواسطي في الإرشاد أخلد إلى الأرض ركن بالعبرية. اهـ.

أقول: هذا القول لا يقوله إلا جاهل باللغات السامية فإن أخلد وخلد موجودتان في اللغتين كلتيهما ومتفقتان في معانيهما في الجملة فمن قال اتهمها عبريتان وليستا عربيتين لقد قفاما لا علم له به ومن قال العكس فهو مثله، غير أن (أخلد) في العبرانية بالحاء المهملة، وكذلك (خلد) وقد تقدم أن الخاء المعجمة لا توجد بالأصالة في العبرانية و إنما توجد بالعرض في حرف الكاف إذا جاءت بعد حركة، ولم نر أحدا علماء اللغة العربية أشار إلى أن (أخلد) عبرانية كما ادعى هذا المدعي. قال في لسان العرب وخلد إلى الأرض وأخلد أقام فيها وفي التنزيل العزيز: {وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} أن ركن إليها وسكن وأخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضي به، ويقال خلد إلى الأرض بغير ألف وهي قليلة. اهـ.

وقال البيضاوي في تفسيره وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مال إلى الدنيا أو إلى السفالة وَاتَّبَعَ هَوَاهُ في إثثار الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات.

(٨) الأرائك: قال السيوطي في الإتقان: "حكى ابن الجوزي في فنون الأفيان أنها السرير بالحشية" اهـ. قال الراغب: " الأريكة حجلة على سرير جمعها (أرائك) وتسميتها لذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجرة أو لكونها مكانا للإقامة من قولهم أرك بالمكان أروكا وأصل الأروك الإقامة على رعى الأراك ثم تجوز به في غيره من الإقامات" اهـ. و قال في لسان العرب والأريكة سرير في حجلة والجمع أريك وأرائك، وفي التنزيل "عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِّئُونَ" قال المفسرون: الأرائك السرير في الحجال، وقال الزجاج: الأرائك الفرش في الحجال، وقيل: هي الأسرة وهي في الحقيقة الفرش كانت في الحجال أو في غير الحجال، وقيل الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة. وفي الحديث "ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله"، الأريكة السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى

منفرداً أريكة. "اهـ. قال في اللسان: "والحجلة مثل القبة وحجلة العروس معروفة وهي بيت يزين بالثياب و الأسرة والستور"، فقد رأيت أن الأرائك كلمة عربية خالصة، وبطل ما ادعاه السيوطي ومن نقل عنه.

هذه ويرى العنيسي أن أريكة: يوناني *ari-koitè* معناه: فراش وثير ومرقد جيد ٤٢

(٩) آزار: آزر هو أبو إبراهيم ، لقوله تعالى : "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آذَنَّا أَنْتَ أَخَذَ صَنَامًا آلِهَةً" ٤٣ ، وهذا نص قطعي صريح لا يحتاج إلى اجتهاد ، ورجح ذلك الإمام ابن جرير وابن كثير " انتهى. عبد العزيز بن باز — عبد الرزاق عفيفي — عبد الله بن غديان — عبد الله بن قعود.

وبهذا يتبين أن " آزر " هو اسم والد إبراهيم الحقيقي كما هو ظاهر القرآن والسنة ، وهو القول الراجح إن شاء الله تعالى ، وذلك لا يعنى نفى أن يكون " تارح " أيضا اسم علم له ، سواء في لغة أخرى ، أو عند قوم آخرين ، خاصة وأن بعض الدارسين في اللسانيات يقررون أن اسم " آزر " هو نفسه اسم " تارح " وإنما طرأ عليه شيء من التغيير مع مرور الزمان وتغير اللهجات يقول الدكتور عبد الرحيم الهندي : وهناك احتمال آخر ، وهو أن لفظ آزر هو تارح ، طرأ عليه شيء من التغيير ، قد يبدو هذا غريبا ، ولكن الحقائق تؤيد هذا الاحتمال.

إن اسمه المذكور في ، وفي ترجمة التوراة اليونانية المعروفة بالترجمة السبعينية كتب اسمه هكذا : ونطقه : " ثرا " ، وقد حذفت منه الحاء ، ويرى " غيجر " أن " ثرا " بالقلب المكانى أصبح " آثر " ، ثم " آزر. " ومثل هذا التغيير جائز الوقوع ، ومثال آخر لذلك " عيسى " ، وأصله بالعبرية " يشوع " فقد انتقلت فيه العين من آخر الكلمة إلى أولها ، وأصبحت الواو ياء " انتهى من تحقيق " المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم " للجواليقي ومن مراجع التفسير : " زاد المسير " ، " الجامع لأحكام القرآن " ، " تفسير القرآن العظيم " ، " التحرير والتنوير "

ولا يفوتنا التنبيه هنا إلى أن الاختلاف في اسم أبي إبراهيم عليه السلام ليس من مسائل العقيدة التي يبحث فيها عن قول أهل السنة والجماعة ، بل هي مسألة علمية اجتهادية للاجتهاد فيها حظ واسع من النظر ، وقد قال بكلا القولين من كبار المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

٤٢ طوبيا العنيسي، تفسير الالفاظ الداخلة في اللغة العربية، (دار العرب للبيناني سنة ١٩٢٩ م). ص. ٢

٤٣ القرآن الكريم. سورة الانعام، الآية ٧٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٠٩

(١٠) أشباط: قال السيوطي في الإتقان: "حكى أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبائل بلغة الغرب" اهـ. وفي هذا الكلام شيء ساقط لأن الضمير في لغتهم لم يذكروا ما يعود عليه وهذا الساقط يحتمل أن يكون يدل على بني إسرائيل وكلام جفري يؤيد هذا الاحتمال وهذا نص ترجمته بالعربية..

اضطر أبو الليث أن يعترف أنه أي السبط لفظ عبراني مستعار، قاله السيوطي في الإتقان. وقد أطال جفري البحث في هذا اللفظ وادعى أنه لم يستعمل في كلام العرب قبل استعماله في القرآن وربما يكون أول من استعمله محمد.

ونحن نقول لجفري وأمثاله من الذين أعمى التعصب بصائرهم وأفقدتهم صوابهم: إن الله الذي أنزل التوراة والإنجيل اللذين تؤمن بهما أنت هو الذي أنزل القرآن على عبده ورسوله محمد بن عبد الله خاتم النبيين على رغم أنفك ولا ضير على القرآن أن يوجد فيه لفظ شاع استعماله في العبرانية لأن هاتين اللغتين نشأتا من أصل واحد وإذا جاز أن يكون في القرآن ألفاظ هي في الأصل فارسية مع أن لغة الفرس بعيدة من لغة العرب فما المانع أن توجد فيه ألفاظ عبرانية أو سريانية؟ وإذا اعتبرنا السبط اسما لقبيلة من قبائل بتي إسرائيل فالتعبير به طبيعي وهو أولى من التعبير عنه بالقبيلة لأنه صار شبيها بالأعلام التي يجب ذكرها بلفظها.

قال في لسان العرب: "والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، سمي سبطا ليفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحاق وجمعه أسباط. وقوله عز وجل: "وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا" ٤٤، ليس أسباطا بتمييز لأن المميز إنما يكون واحدا لكنه بدل من قوله "اثْنَتَيْ عَشْرَةَ" كأنه قال: جعلناهم أسباطا والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب" واصله بالعبرانية (شبط) على وزن ابل ومعناه القضيبي والعصا والقبيلة.

(١١) إسحاق: يقول الرازي: سحث الشيء فانسحق: أي سهكه، وبابه قطع، والسحق أيضا: الثوب البالي. وإسحق إسم رجل. فإن أرادت به الاسم الاعجمي لم تصرفه في المعرفة لأنه غير عن وجحته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب، فإن أرادت المصدر من قولك أسحقه السفر إسحاقا: أي أبعد، صرفته، لأنه لم يتغير. ٤٥

٤٤ القرآن الكريم: سورة الاعراف الآية ١٦٠، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٣٦

٤٥ للامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (عيسى البابي الحلبي: دون تاريخ) ص. ٣٥٠

ويقول الجواليقي: "إسحاق" أعجمي، وإن وفق لفظ العربي. يقال: أسحقه الله يسحقه إسحاق ٤٦١. هو بعبرية (يصحاق)، وورد في التوراة بالسین أيضا بمعنى: يضحق. (١٢) إسرائيل: يقول الله تعالى: "أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" ٤٧ يقول الجواليقي: واما "إسرائيل" ففيه لغات قالو: "إسرائيل" كما قالوا "ميكال" و قالوا: "إسرائيل"، غير أنني لم أعثر علي هذه القراءة في كتاب القراءات.

أيا ماكان الامر، فكلمة "إسرائيل" معربة عن العبرية، و أصلها في اللسان العبي (يسرائيل) قيل معناه يحارب الله. وجود الحمزة في اول الكلمة بدلاً من الياء في العبرية، يدل على كونه دخلا في العربية عن الطريق السريانية فهو فيها: "إسرائيل".

(١٣) أسفارا: قال الله تعالى في القرآن المريم: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بُئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" ٤٨

قال السيوطي في الإتقان "قال الواسطي في الإرشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب بالنبطية" اهـ.

قال محمد تقي الدين: يا لله للعجب؟ كيف يقال: إن الأسفار جمع سفر- بكسر فسكون- ليس بعربي وإنما هو سرياني أو نبطي، لا جرم لا يقول ذلك إلا جاهل باللغات السامية، والحق الذي لاشك فيه أن السفر كلمة عربية خالصة وهي في الوقت نفسه عبرانية وسريانية ونبطية فهي من الألفاظ المشتركة بين اللغات السامية ليست واحدة منها أولى بها من غيرها.

(١٤) إسماعيل: وردت لفظة أكواب في القرآن الكريم بصيغة الجمع: "وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ" ٤٩ وقد سئل ابن عباس- رضي الله عنهما - عن معنى (الأكواب)، فأجاب: "القلال التي لا عرى له. وفي تفسير غريب القرآن: "الأكواب: الأباريق لا عرى لها، ويقال: ولا خراطيم. واحدها: كوب.

٤٦المعرب: للجواليقي، تحقيق أحمد محمد ساكر، ص. ٦٢

٤٧ القرآن الكريم. سورة الشعراء: ١٧، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢٩٣

٤٨ القرآن الكريم. (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) سورة الجمعة، الآية: ٥ ص ٤٤١

٤٩ القرآن الكريم. الغاشية، الآية: ١٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٧٤

وينقل السيوطي عن ابن جرير: "أن الأكوأب جرار ليس لها عرى وهي بالنبطية كوبا. ويشير رفائل اليسوعي: إلي أن ألكوب كلمة مكتسبة من اللاتينية، و معناها: إبريق صغير بلا عروة Cupa .

(١٥) إلّا: يقول ابن منظور: والال: الحلف والعهد. وبه فسر أبو عبيدة قوله تعالى: "كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَىٰ ۖ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ" ٥٠ . و الال: القرابة. و في التهذيب: جاء في التفسير أن يعقوب بن إسحاق على نبينا وعليهما الصلاة والسلام كان شديدا فجاءه ملك فقال: صارعني، فصارعه فصرعه يعقوب: فقال له الملك إسرائيل، و إل اسم من أسماء الله عز وجل بلغتهم.

ويقول السيوطي نقلاً عن مجاهد في التفسير: "الال" الله تعالى. وعن ابن جني في المحتسب: قالوا الال بالنبطية: اسم الله تعالى.

هذانري أن كلمة "الال" عبرية، دخل إلي اللغة العربية عن طريق البطية إحدى اللهجات الارامية. ففي المعجم العربي الانجلجي للعهد القديم: "الال" مأخوذة من *el* و *elohim* بمعنى قوي.

(١٦) أليم: يقول الله تعالى: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" ٥١

في اللسان: الألم: الوجع، والجمع آلام. وقد أليم الرجل يألم ألماً، فهو أليم. والأليم: المؤلم الموجد مثل السميع بمعنى المسمع. وذكر الزركشي: أن "الاليم" المؤلم بالبرانية وقال السيوطي: حكي ابن الجوزي: انه الموجد بلزنجية، وقال الشيدلة في البران أنه بالبرانية. غير انني أري انها عبرية الأصل. ففي المعجم العربي للعهد القديم يوجد *alam* بمعنى ألم، كما يوجد جميع اشتقاقاتها.

(١٧) الإنجيل: قال الله تعالى: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" ٥٢ يقول الطواليقي: "الإنجيل" أعجمي معرب. وقال بعضهم: إن كان عربيا

٥٠ القرآن الكريم: سورة التوبة، الآية: ٨ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٥١

٥١ القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية: ١٠ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢

٥٢ القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية: ٣ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٣٨

فشتقاقه من "النَّجْل" وهو ظهور الماء علي وجه الأرض واتساعه. وفي اللسان: "واليحكم أهل الإنجيل" بفتح الحمزة، وليس هذا المثال من كلام العرب. قال الزجاج: وللقائل ان يقول: هو اسم اعجمي فلا ينكر أن يقع بفتح الجمزة، لان كثيرا من الامثلة العجمية يخالف الأمثلة العربية، نحو آجر وإبواهيم وهابيل وقابل. ٥٣

وعلي أية حال، فكلمة "الإنجيل" معربة عن اليونانية و أصلها في هذا اللسان (eungelion) معناها للغوي: البشري.

(١٨) إناه: وردت هذه اللفظ في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِهْ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا...." ٥٤ يقول الزركشي: إناه: أي نضجه بلسان أهل لبمغرب. ويذكر الشيوطي نقلا عن شيدله في البرهان: أن "إناه" بمعنى نضجه بلسان أهل المغرب. ويقول عن ابي قاسم في لغات القرآن أنها: بلغة لبربر. ٥٥ ومن المقرر أن اللغة البربرية هي لغة أهل المغرب. و في معجم غريب القرآن: إناه: إدراكه.

(١٩) أَوَاب: وردت هذه اللفظ في قوله تعالى في القرآن الكريم: "وَحُذِّ بِدِكَ ضِعْعًا فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نَعْمَ الْعَبْدُ ۚ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ٥٦. أواب أو الأواب: المسبح بلسان الحبشة. وفي قولهم "رجل أواب" سبعة أقوال: الراحم، المسبح، التائب، الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب، المطيع، الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه، الرجوع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، التَّوَاب. وقيل هو كثير الرجوع إلى ربه ويمثل أوامره و يجتنب نواهيه أوب الأوب: ضرب من الرجوع، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، يقال: آب أوبا وإيابا ومآبا.

يقول السوطي: نغلا عن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال: "الأواب": المسبه بلسان الحبشة.

٥٣ أبي منصور الجواليقي، العرب في كلام الاعجمي علي حورف المعجم، (مطبعة دارالكتاب، سنة ١٣٨٩ هـ) ص.

٥٤ القرآن الكريم. سورة الأجزاء، الآية: ٥٣، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٣٣٩

٥٥ الشيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من العرب، (قاهرة: الامانة ١٤٠٠هـ)، ص. ٣٢

٥٦ القرآن الكريم. سورة ص، الآية: ٤٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢٢

(٢٠) أواه: وردت هذه اللفظ في قوله تعالى في القرآن الكريم: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" ٥٧. في اللسان: رجل أواه: كثير الحزن: وقيل: هو دعاء إلى الخير، وقيل: الفقيه، وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل، الرحيم الرقيق. في تفسير غريب القرآن: الأواه: المتأوه حزناً و خوفاً.

يقول السيوطي: قال ابن حاتم عن مجاهد وعكرمة قالا: "الأواه" الموقن بلسان الحبشة. وقال ابن جرير عن أبي ميسرة قال: "الأواه" الرحيم بالحبشة. ونري أن هذه الكلمة حبشية، حيث لم يرد لها أي ذكر في المعجم العربي الإنجلزي للعهد الديم.

(٢١) بطائنها: قال شيدلة في قوله تعالى "مُتَكَيِّينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۖ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" ٥٨. أي ظواهرها بالقبطية، حكاها الزركشي.

(٢٢) بعير: هذه الكلمة قد وردت في القرآن: "وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۚ هَٰذَا بَضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ" ٥٩. قال ابن جرير: حدثنا القاسم، حدثني الحسين، حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى (حمل بعير) قال: حمار. قال وهي لغة. قال ابن خالويه في كتاب (ليس) هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور: البعير كل ما يحمل بالعبرانية.

(٣٣) بيع: هذه الكلمة قد وردت في القرآن: "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۚ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" ٦٠. قال الجواليقي في كتاب العرب: (البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين).

(٢٤) تتبيرا: هذه الكلمة قد وردت في القرآن: "نَ أَحْسَنُكُمْ أَحْسَنُكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا" ٦١. قال ابن أبي حاتم: ذكر عن القواري حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: "وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا" قال تبره بالنبطية.

٥٧ القرآن الكريم: سورة هود، الآية: ٧٥ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٨٣

٥٨ القرآن الكريم: سورة الرحمان، آية: ٥٤ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٤٢٦

٥٩ القرآن الكريم: سورة يوسف، الآية: ٦٥ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ١٩٤

٦٠ القرآن الكريم: سورة الحج، الآية: ٤٠ (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢٦٩

٦١ القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية: ٧، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢٢٥

وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا ابن يمان به.

يشير رفاثيل النخلة اليسوعي إلي أن: تتبر بمعنى كسره، و هي كلمة آرامية و معلوم أن النبتية لهجة من لهجات الآرامية الغربية.

(٢٥) تحت: قال أبو القاسم في (لغات القرآن) في قوله تعالى: "فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا" ٦٢ أي من بطنها بالنبطية. وحكى الكرمانى في كتاب (العجائب) مثله عن مؤرخ السدوسي رحمه الله تعالى.

(٢٦) تنور: في قوله تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" ٦٣. ذكر ابن دريد والجوابقي والثعالبي أنه فارسي معرب.

(٢٧) التوراة: يقول الزمخشري: "والتوراة و الإنجيل" اسمان أعجميان، و تكلف اشتقاقهما من الورى و النجل، و زنهما بتفعلت و إفعال غنما يصح بعد كونهما عربيين

وذكر طوبيا العنيسي أن "توراة" كلمة عبرية، مأخوذة من "تورة" ومعناها عندهم عادة فتعليم فشرية. و طلق علي أسفار موسى الخمسة، وهو مشتق من "بره" أي ألقى ووضع. ويشير إلي أن "تورة" ترد في في الفارسية بمعنى شريعة

ونرى أن كلمة "التوراة" عبرية أصيلة، معخوذة من *tōrā* العبرية، إلا انها دخلت العربية عن طريق اللغة الآرامية، وهي فيها أي الآرامية *ōraytā* ودليل علي هذا: أن رسمها في القرآن بلياء يوافق لفظها الآرامية

(٢٨) الجبت: في قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا" ٦٤

قال ابن أبي حاتم: ذكر عن نعيم بن حماد البصري، حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن (الحماني) عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال: الجبت: (اسم الشيطان بالحبشية) وقال ابن

٦٢ القرآن الكريم. سورة مريم، الآية: ٢٤، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥) ص ٢٤٤

٦٣ القرآن الكريم. (سورة هود، الآية: ٤٠، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨ ص

٦٤ القرآن الكريم. سورة الساء، الآية: ٥١، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٦٨

جرير: حدثنا ابن بشار، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت: الكاهن. وفي العجائب للكرماني أن أصله جبس.

(٢٩) جهنم: في قوله تعالى: ”إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا“٦٥. ذهب جماعة إلى أنها أعجمية، وقال بعضهم فارسية معربة. وقال آخرون: هي تعريب كهنام بالعبرانية.

(٣٠) جبريل: في قوله تعالى: ”قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ“٦٦. في اللسان: الجبر: العبد (عن كراع). وروى عن ابن عباس في جبريل وميكائيل كقولك عبد الله و عبد الرحمن. يقول الاصمعي: ومعني إيل هو البوبية فأصيف جبر و ميكا إليه. قال أبو عبيد: فكأن إيل: رجل إيل. يقول الدكتور السبحان: جبريل بالعبرية ومعناه: رجل الله٦٧.

(٣١) جالوت: في قوله تعالى: ”وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ“٦٨. في اللسان: جالوت: اسم رجل، أعجمي لا ينصرف. ويقول الجولقي: ”جالوت“: أعجمي. وقد جاء في القرآن. و نري أن هذا اللفظ أعجمي، دخل العربية من العبرية.

(٣٢) حرام: في قوله تعالى: ”وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ“٦٩. قال ابن أبي حاتم ذكر الحسن بن محمد الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج، أخبرني عطاء أن عكرمة قال: (وحرم: وجب بالحبشية).

ويقول السوطي: ”حرام“ قال ابن أبي حاتم أن عكرمة قال: ”حرام“: وجب بالحبشة٧٠. نقول: نري أن حرم بمعنى وجب مأخوذة من الحبشة، أما حرم من الحرام وهو بمعنى: نقيض الحلال، فهو لفظ سامي مشترك: فهو في الحبشة: حرم: arama، بمعن منع.

٦٥ القرآن الكريم. سورة النبأ، الآية: ٢١، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٤٦٠

٦٦ القرآن الكريم. سورة البقرة، الآية، ٩٧، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ١٢

٦٧ عبد الرحمن عبد السبحان، المغرب والدخيل في اللغة العربية، (لبياء: دار المعارف، دون تاريخ) ص ١٢٧٨

٦٨ القرآن الكريم. سورة البقرة، الآية: ٢٥٠، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٤

٦٩ القرآن الكريم. سورة الانبياء، الآية: ٩٥، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٢٦٣

٧٠ الشيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب، (قاهرة: الامانة ١٤٠٠هـ) ص ٤٢

(٣٣) حصب: في قوله تعالى: "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ" ٧١. قال ابن أبي حاتم حدثني أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي حدثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشعري عن ابن عباس في قوله تعالى حصب قال: (حطب جهنم بالزنجية).

(٣٤) حطة: في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" ٧٢

قال الراغب (قيل معناه قولوا صوابا) قلت وينبغي أن يكون معرباً مصرحاً به ففي تفسير الأصبهاني ما نصه: (وقيل إن هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها في العربية).

(٣٥) حوب: في قوله تعالى: "وَاتَّوَا الْيَتَامَىٰ ۖ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" ٧٣. روي في أسئلة نافع بن الأزرق أنه قال لابن عباس أخبرني عن قول الله تعالى: (إنه كان حوبا كبيرا) قال إثماً كبيراً بلغة الحبشة.

(٣٦) حواريون: في قوله تعالى: "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ" ٧٤

قال ابن حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الوليد بن القاسم عن (جويبر) عن الضحاك قال الحواريون: الغسالون بالنبطية وأصله هوارى. وقال ابن المنذر حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد بن ثور عن ابن جريج قال الحواريون الغسالون للثياب وهي بالنبطية.

(٣٧) درست: في قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" ٧٥. عده الحافظ بن حجر في نظمه، وذكر بعضهم أن الدراسة القراءة بالعبرانية.

(٣٨) درى: في قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

١٧١ القرآن الكريم، سورة الانبياء، الآية: ٩٧، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٢٦٣

١٧٢ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ٥٨، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٨

١٧٣ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: ٢، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٦١

١٧٤ القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: ٥٢، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٤٤

١٧٥ القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: ١٠٥، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ١١٢

غَرَبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧٦

قال شيدلة في (البرهان) الدرى المضيء بالحبشية.

(٣٩) دينار: في قوله تعالى: "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّانَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ٧٧. ذكر الجواليقي وغيره: أنه فارسي. وفي المفردات للراغب: (قيل أصله بالفارسية دين آر) الشريعة جاءت به. ذكر الجواليقي وغيره: أنه فارسي. وفي المفردات للراغب: (قيل أصله بالفارسية دين آر) الشريعة جاءت به.

في اللسان: الدينار: فارسي معرب، وأصله دنار، بالتثديد بدليل قولهم دنانير ودنينير فقلبت إحدى النونين ياء لثلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فقال، كقوله تعالى: (وكذبوا بنائيتنا كذابا)، إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله، مثل: الصنارة: لأنه أمن الآن من الالتباس، ولذلك جمع على دنانير، وثله قيراط وديباج وأصله دبا ج... ورجل مدنر: كثير الدنانير. ودنر وجهه: أشرق وتلأل كالدينار.

يقول الجو القي: و"الدينار": فارسي معرب. وأصله "دنار" وهو وإن كان معربا فليس تعرف له العرب اسما غير "الدينار" فقد صار كالعربي.

ويقول السيوطي: ذكر الجو اليقي وغيره أن "الدينار": فارسي. غير أن طوبيا العنيسي يرى أن دينار: لاتيني من ومعناه عشري، وهو نقد روماني قديم يشتمل على عشر وحدات، وكان الدينار عشرة دراهم عند العرب. دخل في اللغة العربية من الفهلوية، حيث موافقته للفظ العربي تماما.

والجدير بالذكر أن الإنكليز يرمزون إلى البنس بحرف «د» وهو الحقيقة أول حرف من كلمة أي الدينار.

٧٦ القرآن الكريم: سورة النور، الآية: ٣٥، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٢٨٣

٧٧ القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية: ٧٥، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٤٦

زَكَرِيَّا: فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٧٨

يقول الرازي: وزكريا: فيه ثلث لغات: المد والقصر وحذف الألف، فإن مددت أو قصرت لم تصرف، وإن حذفت الألف صرفت. ويقول الجوهري: قال ابن دريد: “وكرانيا”: اسم أعجمي. يقال: “زكري” و “زكريا” مقصور. و “زكرياء” ممدود ٧٩.

وهذا اللفظ عبري، وأصله في هذا اللسان .وهو بالسريانية: اخذيد.

(٤٠) دراهم: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ٨٠

في اللسان: والدرهم والدرهم: لغتان، فارسي معرب. ملحق بيناء كلامهم، فدرهم كهجرع، ودرهم بكسر الهاء كمفرد، وقالوا في تصغيره دريهم، شاذة، كأنهم حقروا درهاما، وإن لم يتكلموا به، هذا قول سيبويه.

و جمع الدرهم: دراهم، ابن سیده: وجاء في تكسيره الدراهم .

يقول الجوالقي: "درهم": معرب. وقد تكلمت به العرب قديما، إذنم يعرفوا غيره،
والحقوه ب"هجرع".

ويرى العنيسي أن "الدرهم" لفظ يوناني من drachme ، وهو نقد فضة ووزن أيضا. ومنه "درم" الفارسي، وهو نقد فضة ٨١.

وفي قاموس الفارسية: الدرهم : وهو عملة قديمة معروفة وترد أيضا درهماً ٨٢. نقول: و”الدرهم” في الأصل كلمة يونانية من : (دراعى). يقول الأب أنستاس الكرملى في النقود العربية ص ٢٤ : وكان في أصل وضعه وزناً ثقله خمسون دانقاً وبه سميت القطعة من الفضة لأن وزنها كان درهماً من الفضة. كما أن الدينار مثقال من الذهب. وقد اختلفت قيمة الدرهم باختلاف الأزمان والبلدان. أ.هـ.

٧٨ القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: ٣٧، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٤٢

١٧٩ الجوليفي، الحقيق و الشرح أحمد محمد شاكر، العرب، (مطبعة: دار الكتاب، ط الثانية، سنة ١٣٨٩ هـ) ص

١٨٠ القرآن الكريم: سورة يوسف، الآية: ٢٠، (سورابايا: س ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ١٨٩

٨١ تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ص ٢٧

٨٢ قاموس الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسين، ص ٢٤٥

(٤١) داود: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٨٣

يقول الرازي: وداود اسم أعجمي لا يهمز. ويقول الجو اليقي: وداود أعجمي ٨٤. ونقول: هو كلمة عبرية دخلت العربية من هذا اللسان.

ج. الخلاصة

المعرب هو الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا وأعرب الأغم وعرب لسانه بالضم، عروبة أي صار عربيا، وتعرب واستعرب، أفصح...، وبالتالي يتضح من هذا المفهوم اللغوي أن الاسم إذا كان أعجميا عربته العرب وفق طريقة كلامها، وفق قوانين لغتها. بعد أن استعرضنا آراء القائلين بأن القرآن الكريم قد احتوى على ألفاظ أعجمية، وآراء المنكرين له، لا بد من عرض آراء المعتدلين الذين وقفوا على هذا الخلاف، وخرجوا بآراء توافقية، ووازنوا بين آراء الفريقين من السلف الصالح، وانتهوا إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب.

المراجع

- القرآن الكريم، (جاكرت: غما رسالة فريس، ١٩٨٥)
- القرآن الكريم، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨)
- الأب رفاثيل نخله اليسوعي، غرائب اللغة العربية، (قاهرة: القلم، ١٩٩٥)
- إبراهيم أنس و عبد الحليم وعطبه الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، (دار المعارف: الطبعة الثانية ١٩٧٢ م). ص. ١٧
- أبي بكر محمد بن القاسم الانباري النحوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، لأضداد، (بيروت: المكتبة العصرية ، ، ١٩٨٧م)

٨٣ القرآن الكريم. سورة البقرة، الآية: ٢٥١، (سورابايا: س. ف. دوتا علم، ٢٠٠٨) ص ٣٢

٨٤ للجوليقي، التحقيق و الشرح أحمد محمد شاكر، المعرب، (مطبعة: دار الكتاب، ط الثانية ، سنة ١٣٨٩ هـ) ص

أبي منصور الجواليقي، العرب في كلام الاعجمي علي حورف المعجم، (مطبعة دارالكتاب، سنة ١٣٨٩ هـ)

- د. آرثر جفري، مقدمتان في علوم اللغة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٧٢م).
- د. حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، (بيروت: ط٢، دار النهضة ١٩٨٥م)
- د. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٠م).
- د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة لعربية (الكويت: دار الثقافة، ١٩٧٣م)
- رفائل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة الربية، (ببيوت: الكاثوليكية، دون تارسخ)
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، (قاهرة: مكتبة الخانج، ١٩٧٩) ص: ٣٦٣ .
- الشيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من العرب، (قاهرة: الامانة ١٤٠٠هـ)
- طوبيا العنيسي، تفسير الالفاظ الداخلة في اللغة العربية، (دار العرب للبناني سنة ١٩٢٩ م)
- عبد الرحمن عبد السبحان، العرب والدخيل في اللغة العربية، (ليباء: دار المعارف، دون تاريخ)
- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، (مطبعة الهلال، ١٩٠٨م).
- لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري النحوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الأضداد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧م)
- للامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (عيس البابي الحلبي: دون تاريخ)
- للجولقي، الحقيق و الشرح أحمد محمد شاكر، العرب، (مطبعة: دار الكتاب، ط الثانية، سنة ١٣٨٩ هـ) ص ٢١٩
- محمد ابو خليف، تعريف القرآن اكريم، تعريف_القرآن_الكريم <http://mawdoo3.com/> تحمل هذه الكتابة في تاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٧ م
- محمد ابو خليف -آخر تحديث، تعريف القرآن الكريم، (التحميل: الموضوع: ٢٠١٧) ص ١
- <https://ar.wikipedia.org/wiki> تعريفق العرب، التحميل في تاريخ ٢٥ من شهر سبتمبر ٢٠١٧
- د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، إشراف التاريخ، (ألوكة: ليبراري ٢٠١٤) ص ١
- عبد الناصر مشري، العلم الدلالة، (قاهرة: المكتبة القرآنية ٢٠٠٦) ص ١٢
- أبي الفضل جمال الدين محمد المصري، لسان العرب لابن منظور، (دار صادر بيروت: دون تاريخ)
- أحمد بن فارس، تحقيق زهير بن محسن، مجمل اللغة، (ط٢، مؤسسة الرسالة: ١٩٨٦)